

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي لَا يُسْتَقْبَلُ بِرِعْتَيْهِ . وَتَقُولُ : قَدْ أَعْتَبَنِي فُلَانٌ أَي تَرَكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهِ وَرَجَعَ إِلَيَّ مَا أَرْضَانِي عَنْهُ بِعَدِّ إِسْخَاطِهِ إِيَّايَ عَلَيْهِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : فَإِنْ اسْتَعْتَبَ الْآخُ فَلَمْ يُعْتَبْ فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ : لَكَ الْعُتْبَى بِأَنْ لَا رَضِيَتْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا إِذَا لَمْ تُرِدِ الْإِعْتَابَ قَالَ : وَهَذَا فِعْلٌ مُحْوَلٌ عَنْ مَوْضِعِهِ لِأَنَّ أَصْلَ الْعُتْبَى رُجُوعُ الْمُسْتَعْتَبِ إِلَى مَحَبَّةٍ صَاحِبِهِ وَهَذَا عَلَى ضِدِّهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ بَشِيرِ بْنِ أَبِي خَارِمٍ :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ الذِّسَارِ فَأَعْتَبُوا
بِالصَّيْلَمِ أَيِ أَعْتَبْنَاهُمْ بِالصَّيْفِ يَعْنِي أَرْضَيْنَاهُمْ بِالْقَتْلِ . وَقَالَ شَاعِرٌ :

فَدَعِ الْعِتَابَ فَرُبَّ شَرٍّ ... هَاجَ أَوَّلُهُ الْعِتَابُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يُعَاتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي لِعِظَامِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَيْهِمَا وَإِنَّ مَا يُعَاتَبُ مَنْ تُرْجَى عِنْدَهُ الْعُتْبَى أَيِ الرُّجُوعُ عَنْ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ وَفِي الْمَثَلِ مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ . اسْتَعْتَبَهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ الْعُتْبَى أَوْ طَلَبَ مِنْهُ . تَقُولُ : اسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي أَيِ اسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي وَاسْتَعْتَبْتُهُ فَمَا أَقَالَنِي . وَالاسْتِعْتَابُ : الِاسْتِقَالَةُ . وَاسْتَعْتَبَ فُلَانٌ إِذَا طَلَبَ أَنْ يُعْتَبَ أَيِ يُرْضَى . وَالْمُعْتَبُ : الْمُرْضَى ضِدٌّ وَفِي الْحَدِيثِ وَلَا بِعَدِّ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ أَيِ اسْتَرْضَاءٍ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِطَلَاتِ وَأَنْقَضَى زَمَانُهَا وَمَا بِعَدِّ الْمَوْتِ دَارُ جَزَاءٍ لَا دَارُ عَمَلٍ . وَالاسْتِعْتَابُ : الرُّجُوعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ وَتَطَلُّبُ الرِّضَا . وَبِالْوَجْهِينِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ... وَلَا ذَاكَ رَأَى إِلَّا قَلِيلًا وَأَعْتَبَ عَنْ الشَّيْءِ : انْصَرَفَ كَاعْتَبَ . قَالَ الْفَرَّاءُ : اعْتَبَ فُلَانٌ إِذَا رَجَعَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَكَ الْعُتْبَى أَيِ الرُّجُوعُ مِمَّا تَكْرَهُهُ إِلَى مَا تُحِبُّ . وَيُقَالُ فِي الْعِظَمِ الْمَجْبُورِ : أُعْتَبَ فَهُوَ مُعْتَبٌ كَأُعْنِتَ وَهُوَ التَّعْتَابُ وَأَصْلُ الْعُتْبَى الشَّدَّةُ كَمَا تَقَدَّمَ .

الْعِتْبَانُ أَيِ بِالْكَسْرِ : الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ عَنْ كُرَاعٍ . وَأُمُّ عِتَابٍ
كَكِتَابٍ وَأُمُّ عِتْبَانٍ بِالْكَسْرِ كَلَّتَاهُمَا الضَّبْعُ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِعَرَجِهَا . وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَا أَحَقُّهُ . وَعَتِيبُ كَأَمِيرٍ : قَبِيلَةٌ
وَفِي أَنْسَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَلَا مُنَافَاةَ وَهُوَ عَتِيبُ بْنُ
أَسْلَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَذُوَّةَ بْنِ تَدِيلٍ وَهُمْ حَيٌّ كَانُوا فِي دَيْنِ مَالِكٍ
أَغَارَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ فَسَبَى الرَّجَالَ وَأَسَرَهُمْ اسْتَعْبَدَهُمْ
فَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا كَبِيرُ كَفَرِحَ صَيِّبَانُنَا لَمْ يَتْرُكُونَا حَتَّى
يَفْتَكَّوْنَا أَيِ يُخَلِّصُونَا مِنَ الْأَسْرِ فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُ كَذَلِكَ حَتَّى
هَلَكَوْا وَضُرِبَ بِهِمُ الْمَثَلُ لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ مَغْلُوبٌ فَقِيلَ : أَوْدَى
عَتِيبٌ وَهَكَذَا فِي الْمُسْتَقْصَى وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيَّ بْنِ
زَيْدٍ :

تَرَجَّيْهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ ... كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ